البسنيها واقيا مهجتي ۞ دفي شر الونس والجنة
سيكسوني اليوم ثنائي دفي ۞ عن سيكسي سندس الجنة

قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه في البراعة، القواعليه من الفرا المغشات والجباب لوشاة، ما آده ثقله ولم يكد يقله، فنهض مستبشرا بالفرج، مستسقيا للكرج، وتبعته الي حيث ارتفعت النقبة، وبدت السمانقية، فقلت له لشد ما قرسك البرد، فلا تتعرض من بعد، فقال ويك ليس من العدل، سرعة العذل، فلا تعجل بلوم هو ظلم، ولا تقف ما ليس لك به علم، فوالذي نور الشيبة، وطيب تربة طيبة، لولا التوق لرحت بالخيبة، وصفر العيبة، ثم نزع الي الفرار، وتبرقع بالاكفهرار، وقال اما تعلم ان شنشنتي الانتقال من صيد الي صيد، والانخطاف من عمرو الي زيد، واراك قد عققتني وعققتني، وافتني اضعاف ما افدتني، فاعفني عافاك الله من لغوك، واشدد دوني باب جدك ولهوك، فجذبته جبذ الملاعابة، وجمجمت به للدعابة، وقلت له والله لولم اوارك، واغطي علي عوارك، لما وصلت الي صلة، ولا انقلبت الكسي من بصلة، فجازني عن احساني اليك، وستري لك وعليك، بان تسمي لي برد الفروة او تعرفني كافات الشتوة، فنظر الي نظر المتعجب، وازمهر ازمهرار المتغضب، ثم قال اما برد الفروة فابعد من رد امس الدائر، ولليت الغابر، واما كافات الشتوة فسبحان من طبع علي ذهنك، واوهي وعاء خزنك، حتي انسيت ما انشدتك بالدسكرة، لابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ۞ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ۞ بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ثم قال لجوابك بيتي خير من جلباب يدفي، فاكتف بما وعيت، وانكف من حيث اتيت، ففارقته وقد ذهبت فروتي لشقوتي، وحصلت علي الرعدة طول شتوتي

شرح المقامة الخامسة والعشرين

شتوت اقمت في الشتا والكرج مدينة معروفة بشدة البرد موصوفة، وهي بين اصبهان وهمدان، وقد تقدم برد همدان في الاول، ومن همدان الي نهاوند مرحلتان، ومن نهاوند الي الكرج مرحلتان، ومن الكرج الي مدينة اصبهان ستون فرسخا، وهي منازل عيسي بن ادريس العجلي، ولم تكن في العجم مدينة مشهورة، وانما كانت في عداد القري العظام ومن رساتيق كورة اصبهان، فنزلها العجليون، فبنوا بها الحصون والقصور، وجعلها ابو دلف مدينة عظيمة، قال ابو دلف دخلت علي الرشيد، فقال يا قاسم ما خبر ارضك، فقلت خراب يباب، اخربها الاكراد والاعراب، فقال قايل هذا انه الجبل وهو افسده، فقلت وانا اصلحه، فقال الرشيد وكيف ذلك، فقلت افسدته وانت علي واصلحه وانت معي، ففعل ذلك فعمر الكرج حتي صار دار اجناده وحمل وفوده وقواده وقصاده، قال علي بن جبلة رزته في الجبل، فلما حللت الكرج اظهر من بري واكرامي امرا مفرطا حتي تاخرت عنه تاخرا كثيرا، فوصل معقل بن عيسي، فقال يقول لك الامير انقطعت عني واحسبك استقللت بري، فلا يغضبنك ذلك، فسنا زيد فيه حتي نرضي، فقلت والله ما قطعني عنه الا افراطك في البر، وكتبت اليه

جرتك

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة ۞ وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما اتيتك زايرا ۞ فافرطت في بري عجزت عن الشكر
فاليت لا اتيك الا مسلما ۞ ازورك في الشهرين يوما او الشهر
فان زدتني برا تزيدت جفوة ۞ ولم تلقني طول الحيوة الي الحشر

فلما وصلت اليه قال قاتله الله ما اشعره وادق معانيه، فاجابني لوقته وكان حسن البديهة

الا رب ضيف طارق قد بسطته ۞ واتسته قبل الضيافة بالبشر
اتاني يرجيني فما حال دونه ۞ ودون القري والعرف من نيله ستر
وجدت له فضلا علي بقصده ۞ الي وبرا زاد فيه علي بري
فزودته مالا يقل بقاؤه ۞ وزودني مدحا يدوم علي الدهر

دبعث اليه بها وبالف دينار مع وصيفه فقلت فيه

انما الدنيا ابو دلف ۞ بين باديه ومحتضره
فاذا ولي ابو دلف ۞ ولت الدنيا علي اثره
ملك تبدي انامله ۞ كانبلاج النوء عن مطره
مستهل عن مواهبه ۞ كابتسام الزهر عن زهره
جبل عزت مناكبه ۞ امنت عدنان في ثغره
كل من في الارض من عرب ۞ بين باديه ومحتضره
مستعير منك مكرمة ۞ يكتسيها يوم مفتخره

والبيت الثاني احفظ للمامون حتي سل لسانه من قفاه، قوله انتضيته اي اجعته وارب حاجة بلوت قاسيت الكالح الشديد، وكلح كلوحا ابدي اسنانه عند العبوس والبرد الشديد يبدي الاسنان عند الرعدة صرها بردها الشديد النافح المتحرك بالريح البارده جهد البلا مشقة الضر، ويقال بلغ جهده اي اقصي قوته، فاما جهد البلاء الشدة التي يتمني الانسان عندها الموت، وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يستعيذ منه، ابو هريرة رضي الله عنه علمني رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الدعاء اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء، وجهد البلاء، ودرك الشقاء، وشماتة الاعداء، وروي في جهد البلاء انه القتل صبرا، انس يرفعه قال قتل الصبر جهد البلاء، وقال صلي الله عليه وسلم جهد البلاء ان تحتاج الي ما في ايدي الناس فيمنعوك، مجالد قال كنت جالسا عند عبد الله بن معاوية بن جعفر بالكوفة، فاتي برجل ان يضرب عنقه، فقلت والله هذا جهد البلاء، فقال والله ما هذا الا كشرط حجام بمشرطة، ولكن جهد البلاء فقر مدقع بعد غني موسع، الاحنف جهد البلاء خمسة خادم مذموم، وحطب رطب، وبيت ضيق، وخوان ينتظر، وجار علي الباب يدق، عكف بي علي الاصطلاء اي الزمني التسخن بالنار، عكفت علي الشي عكوفا لزمته ازايل وجاري اي افارق بيتي والوجار جحر الضبع، اقامة جماعة اي حضور الصلوة مع الجماعة، وبرد سنبر بغرناطة كان اشد علي ابن صارة حيث منعه الصلوة بها من برد الكرج علي ابن همام، حيث يقول ابن صارة

احل لنا ترك الصلوة بارضكم ۞ وشرب الحميا وهو شي محرم
فرارا الي نار الجحيم لانها ۞ ارق علينا من سنبر وارحم

Copyright © King Saud University